أبنية الأفعال ودلالاتها في أحاديث متن الأربعين النووية

Verbs structures and its Significance in Al Arba'een Nawawi.

الدكتور: سفيان بوعنينبة -
طالبة دكتوراه.هاجر بوعكاز -

قسم اللغة والأدب العربي - جامعة 20 وت 1955 . سكيكدة - (الجزائر)
مخبر التراث الأدبي الجزائري الرسمي والهامشي – جامعة سكيكدة.
bouakkazhadjer1591@gmail.com
chehd07032011@gmail.com

تاريخ الإيداع: 2020/10/10 تاريخ القبول: 2021/01/15 تاريخ القبول: 2021/03/15

ملخص:

يتشكل الكلام في العربية على أساسين: الاسم والفعل، ولكل منهما دوره في تشكيل اللغة والدلالة، غير أن للفعل خصوصية الحركة والتغيير، إلى جانب تعدد الأبنية بين المجرد والمزيد فيه، ونظرا لاهتمامنا بالمسائل الصرفية، وشغفنا بالنصوص القرآنية والحديثية، أردنا تتبع أبنية الأفعال ودلالاتها في متن الأربعين النووية، وقد رأينا أنّ كل بناء تتفرع عنه مجموعة من الصيغ الصرفية، وهذه الصيغ تختلف دلالاتها من سياق خطابي إلى آخر، ويزيد اتساع الدلالات في الأفعال المزيد فيها، استنادا إلى القاعدة اللغوية المعروفة (الزيادة في المبنى تؤدي إلى الزيادة في المبنى)، بما يساهم في إثراء النص لغويا ودلاليا، وهذا ما وقفنا عليه في النص موضوع الدراسة.

الكلمات المفتاحية: الأربعون النووية، الفعل المجرد، الفعل المزيد، السياق، الدلالة.

Abstract:

The noun and the verb are the main parts of the Arabic speech. Both of them have a role in the formation of the language and its meaning, but the verb

has the peculiarity of movement and change, in addition to the multiplicity of structures between the simple and the affixed. Given our interest in morphological issues and our passion for Qur'anic and Hadith texts, we decided to study verb structures and their connotations in Al Arba'een Nawawi, and we have seen that each structure is branching into a group of morphological formulas which have different connotations from one discursive context to another. These connotations are numerous in the affixed verbs depending on the well- known linguistic base(the addition in the structure leads to an addition in the meaning), which contributes to enriching the text linguistically and semantically and this is what we decided upon in the text under study.

key words: Al ArbaeenNawawia. The affixed. the simple and. Context. Significauc

تمهيد

قُسّمت اللغة في الدرس اللغوي العربي إلى أربعة مستويات؛ هي: الصوتي، والصرفي، والتركيبي، والدلالي، واهتم اللغويون بالعلاقة القائمة بين هذه المستويات، وأسبقية مستوى على آخر في صناعة الحدث اللغوي، وقد كان للمستوى الصوتي الحظوة الكبرى في ذلك؛ لقيامه على الوحدة الأساسية في التركيب اللغوي؛ وهو الصوت، فاللغة في أبسط مفاهيمها عبارة عن تجمعات صوتية قائمة على مبدأ التناسق والانسجام والتجانس بين الوحدات اللسانية؛ فهي تجمعات تفضي إلى تشكيل الكلمة فالعبارة فالنص.

وقد أجمع الباحثون على أن المستوى الصرفي يأتي مباشرة بعد المستوى الصوتي أهمية، للارتباط الوثيق بينهما، فالكلمة في تأليفها تعتمد اعتمادا مباشرا على الصوت اللغوي، وقد دلت مادة صرف «في العربية على معنى التغيير، ويشمل الصرف أو التصريف كل ما يندرج في نطاق الاشتقاق (أي التغيير في المبنى والزيادة في المعنى)، وكذلك ما يندرج في نطاق الاعلال وما إليه (أي التغيير الصوتي)»[1]، فهو يحدد بنية الكلمة الثابتة من المتغيرة. «ومما يدل على ارتباط الصوت ارتباطا وثيقا بالبنية الصرفية، أن قيم تأليف الكلمات تعتمد على قيم الأصوات ذاتها، فترتيب الحروف وتأليف الكلمات من خلال الأصوات له قواعد تحكمه (...) فلم تقبل اللغة تجاور الهمزتين في أمثال: ءءمن»[2]، وتلك سليقة العرب التي بنوا عليها قواعدهم.

يتناول هذا البحث البنية الصرفية للأفعال، حيث نحاول إبراز ما لتعدد الأبنية الصرفية من تعددٍ في الدلالة، لأنّ الزيادة عامل أساسي في توليد الدلالة وإغناء المعجم اللغوي وإثرائه، ولننظر إلى التعدد الدلالي الذي يصحب بناء الفعل المجرد، إنه يؤشر ويؤكد «على أن علم الصرف من أدق العلوم وأغمضها وأعسرها»[3]، وهو في الوقت نفسه من أمتعها وألطفها، لما فيه من تأثير متناغم بين الأبنية والدلالات، وهذا ما حاولنا دراسته وتقديمه من خلال ما جاء في أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في متن الأربعين النووية، والتي ضمت أكثر من أربعين حديثا، بلغة فصيحة، هي من مشكاة أفصح الخلق: محمد صلى الله عليه وسلم، ومتن الأربعين النووية من «أمات المتون الحديثية، فهي على صغر حجمها وقلة أحاديثها، إلا أنها ذاعت وشاعت، لأسباب أهمها: أن أحاديثها مشتملة على أصول الدين، وقواعد الشريعة التي إليها المرجع»[4] لذلك فإن الاعتماد على الأربعين النووية يجمّل أبنية الأفعال ويبرز ذلك التعدد الدلالي الذي اختصت به الأبنية الصرفية، في محاولة للكشف عن: مساهمة الوحدات اللسانية الصغرى المزيدة في التشكيل اللغوي والتوليد الدلالي، ومن ثمة العلاقة الدلالية بين الفعل المجرد والفعل المزيد فيه.

قسم الصرفيون الفعل من حيث البناء إلى مجرد ومزيد فيه؛ فأما المجرد فهو ما كانت كل أحرفه أصيلة لا يُستغنى عنها في بنية الكلمة، ويكون إسقاطها تشويها للمعنى وطمسا للدلالة، وهو يضم قسمين: ثلاثي ورباعي، وبدورها تضم أبنية صرفية خاصة ومتعددة، وأما الفعل المزيد فيه فهو ما ضمت بنيته أحرف زيادة عن البنية الأصلية، ويضم هو الآخر صيغا خاصة[5] ومتعددة، بيانها في ما يأتي من سطور هذه الورقة.

أولا: أبنية الأفعال المجردة ودلالاتها:

للفعل المجرد الثلاثي ثلاث صيغ صرفية في الزمن الماضي: (فَعَلَ، وفَعِلَ، وفَعُلَ)، وللتفرع عن هذه الأبنية في الزمن المضارع أبنية صرفية أخرى، وهي على الأوزان الآتية:

فَعَلَ: (يَفْعَلُ، يَفْعِلُ، يَفْعُلُ)_ فَعِلَ: (يَفْعِلُ يَفْعَلُ)_ فَعُلَ: (يَفْعُلُ، يَفْعِلُ)[6]

إن البحث في البنية الصرفية للأفعال يجعلنا نقيم جسرا مع المادة اللغوية المعجمية التي تستحضر الدلالة الأولية للمفردة اللسانية، ما يجعلنا ننطلق في استحضار دلالة الأفعال المجردة غير الخاضعة للزيادة من هذا المورد، وهذا ما يؤكد أهمية علم الصرف وقيمته في الدراسات اللغوية، ثم إنّ تشعّب مسائله يتطلب - من المتخصص - إلماما به، واطّلاعا على العلوم المجاورة.

البناء (فَعَلَ):

البناء (فَعَلَ) من الأبنية الأكثر استعمالا وتداولا في الكلام العربي؛ وهو «لخفته لم يختص بمعنى من المعاني، بل استعمل في جميعها، لأن اللفظ إذا خف كثر استعماله واتسع التصرف فيه»[7]، وبما أنه كثير في الكلام العربي، فهو كذلك في أحاديث متن الأربعين النووية، وقد تنوعت الدلالات فيه واختلفت حسب المعجم؛ فهي دلالة لصيقة بالمعنى الأولي للكلمة، وغالبا ما يدل عليها المعنى اللغوي، ونجد من هذه الدلالات ما يمكن أن نجمله في الآتي:

الدلالة على البروز والظهور: ورد في هذه الدلالة الفعل (طلَع)، في باب (فعَل يفعُل) (طلَع يطلُع)، وجاء بصيغة المضارع المفرد المؤنث الغائب، يقول الرسول صلى الله عليه وسلم في الحديث السادس والعشرين من المتن: «كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ يَعْدِلُ بَيْنَ الاثْنَيْنِ صَدَقَةٌ»[8]، جاء في مقاييس اللغة أن الفعل طلع «يدل على ظهور وبروز، يقال طلعت الشمس طلوعا ومطلعا»[9].

الدلالة على الاستقرار: ورد في هذا الباب الفعلان (سكت، وزهد)، وهما فعلان من باب (فعَل يفعُل) و(فَعَلَ يَفْعَلُ)، ويدلان على حالة استقرار وثبات، جاء في الحديث النبوي الشريف الثلاثين الفعل "سكت"، في: «إنَّ اللَّهَ عزّ وَجَلَّ فَرَضَ فَرَائِضَ فَلَا تُضَيِّعُوهَا، وَحَدَّ حُدُودًا فَلَا تَعْتَدُوهَا، وَحَرَّمَ أَشْيَاءَ فَلاَ تَنْتَهِكُوهَا، وَسَكَتَ عَنْ أَشْيَاءَ رَحْمَةً لَكُمْ غَيْرَ نِسْيَانٍ فَلاَ تَبْحَثُوا عَنْهَا»[10]، وقد ورد هنا بصيغة الماضي المفرد، «فيقال سكت يسكت سكوتا (...) وسكت الغضب بمعنى سكن»[11] وهو بهذا يدل على استقرار النفس، ورد الكلام إلى موضع السكون.

أما الفعل الثاني "زهد" فقد لمسنا فيه هذه الدلالة، لما في اللفظ من إيحاءات دلت على الاستقرار وسكينة النفس، ولارتباط هذا اللفظ في الأساس بالجانب الروحي للعبد، وقد ورد في الحديث الحادي والثلاثين؛ في قوله صلى الله عليه وسلم: «ازْهَدْ فِي الدُّنْيَا يُحِبَّكَ اللَّهُ، وَازْهَدْ فِيمَا عِنْدَ النَّاسِ يُحِبُّكَ النَّاسُ»[12]، وقد ورد هنا بصيغة الأمر مع المذكر المفرد.

الدلالة على الإيذاء: مثّله الفعل بَطَشَ، وهو من باب (فعَل يفعِل)، ورد بصيغة المضارع المفرد، جاء في الحديث النبوي الثامن والثلاثين، قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث القدسي: «وَمَا يَزَالُ عَبْدِى يَتَقَرَّبُ إِلَىَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ .. كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِى يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِى يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطُشُ بِهَا»[13]، ففي البطش قوة وغلبة وتفوق، وقد خص الله تعالى المؤمن الحق بهذه الخصيصة عن غيره.

الدلالة على الطلب: الفعل "سأل" - من باب (فَعَل يفْعَل) - من الأفعال الدالة على الطلب؛ فالسؤال طلبٌ للجواب، وقد ورد في الحديث الثاني من متن الأربعين النووية، بصيغة

المضارع المفرد، وهذا نص الحديث: «عَنْ عُمَرَ ﷺ أَيْضًا قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ .. إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعَرِ، لاَ يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ، وَلاَ يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ، حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ؛ أَخْبِرْنِي عَنْ الْإِسْلَامِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنْ اسْتَطَعْت إِلَيْهِ سَبِيلًا". قَالَ: صَدَقْت، فَعَجِبْنَا لَهُ؛ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ!!»[14]، والسؤال هو طلب الإفصاح عن شيء مجهول لدى السائل، معلوم لدى المسؤول، أما في مقام هذا الحديث؛ والمتمثل في حوار النبي ﷺ مع جبريل عليه السلام بغرض تعليم المسلمين أمر دينهم، فكان السؤال معلوما لدى السائل والمسؤول، والغاية تتعدّى الطلب إلى إخبار الحاضرين وإعلامهم.

الدلالة على الإعطاء: الأفعال (نفع، مدّ، قال)، من أبرز الأفعال التي تندرج في هذه الدلالة، أما الفعل قال فهو من أبرز الأفعال التي يمكن أن تدرج في هذا الباب[15]، وهو من باب (فعَل يفعُل)، وقد ورد بصيغ متعددة، منها ما ورد في الحديث السابع، من متن الدراسة، في قول النبي ﷺ: «"الدِّينُ النَّصِيحَةُ"، قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: "لِلَّهِ، وَلِكِتَابِهِ، وَلِرَسُولِهِ، وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ"»[16]، وفي الحديث الخامس عشر؛ في قوله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ»[17]؛ فالفعل قال، إنما دل على الإعطاء لأنه حمل معنى البوح والمنح والقول، وجعل المتلقي ينتظر خطابا، فدل على منحٍ كلاميٍّ من قبل المخاطِب إلى المخاطَب.

هكذا تبني الأفعال المجردة دلالة الخطاب وتبني خصائصه اللغوية، فبتعدد الأفعال وتضمنها دلالات لا حصر لها، تكثر المعاني وتتسع لفعل التشكيل اللغوي، إضافة إلى الحرية التي تمنحها لصانع الخطاب، فالأفعال المجرّدة تمتد بدلالاتها وتتسع على الرغم من حدود الصيغة والمعجم.

الدلالة على المنع: والمنع هو «منع الفاعل مفعوله من أمر»[18]، وقد ورد الفعل "نهيتكم" متقاطعا مع هذا الحقل، وهو من الفعل "نهَيَ يَنْهَيُ"، من باب (فعَل يفعَل)، وقد ورد في الحديث التاسع من مت الأربعين النووية: «مَا نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ .. فَاجْتَنِبُوهُ، وَمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ .. فَافْعَلُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ»[19] . والنهي هو منعٌ وحدٌّ وإيقافٌ، والفاعل هو الرسول صلى الله عليه وسلم، والمفعول به هم المأمورون من عامة المسلمين والمؤمنين.

الدلالة على الترك: قد وجدنا في هذا الحقل الدلالي فعلا واحدا؛ وهو الفعل (دَعْ)، من (وَدَعَ يَوْدَعُ) (فَعَلَ يَفْعَلُ) جاء في لسان العرب: «وقولهم : دعْ هذا أي أتركه، وودَعَهُ يدَعَهُ:

تركه، وهي شاذة، وكلام العرب دعني وذرني ويَدَعَ ويَذَرُ، ولا يقولون وَدَعتُكَ ولا وَذَرتك»[20]، وقد ورد هذا الفعل في الحديث الحادي عشر من المتن: «دَعْ مَا يَرِيبُكَ إِلَى مَا لاَ يَرِيبُكَ»[21]، بمعنى: دفعُ الشك وكل شيء لا تطمئنّ إليه النفس، وعدمُ الأخذ به.

الدلالة على النظام: ورد الفعل (بَنَيَ) - من (بنى يبني بناء) - على صيغة الماضي المبني لما لم يسمّ فاعله، دالا على النظام، وذلك في الحديث الثالث، في قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «بُنِيَ الإِسْلاَمُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَإِقَامِ الصَّلاَةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَحَجِّ البَيْتِ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ»[22]. والفعل (بُني) لم يدل في هذا السياق عل معنى البناء المادي الظاهر، بل على معنويٍّ يحمل النظام الذي يقوم عليه الدين الإسلامي.

دلالة الامتناع: وهي أن يمتنع الفعل عن أن يدل على ما وضع للدلالة عليه ابتداءً، وينصرف إلى دلالة أخرى يفرضها السياق؛ أي أن يحمل الفعل دلالة جديدة خلافا للظاهر، كأن يدل الفعل على الإيذاء في الظاهر، وعلى الرفق والإحسان في سياق الخطاب، وهو ما يظهر من خلال الفعلين (قَتَلَ) و(ذَبَحَ)، اللذين وردا في الحديث السابع عشر؛ في قوله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ .. فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ .. فَأَحْسِنُوا الذِّبْحَةَ، وَلْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ، وَلْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ»[23]. فقد ردّ السياق الفعلين (قتَل) (فَعَل يفْعُل)، و(ذَبَح) (فعَل يفعَل)، عن الإيذاء إلى الامتناع، لأنه لا يتماشى مع ما أقره الشرع الإسلامي، ولما فيه من معنى يستقيم مع مدلول الإحسان.

الدلالة على الستر: تدخل الأفعال التي تحمل معنى الحجب في هذا الحقل، وقد وجدنا فعلا في متن الأربعين النووية يمثّل هذا الحقل وهو الفعل "ستر"، من باب (فعَل يفعُل)، وقد تكرر مرتين في الحديث نفسه، وهو الحديث السادس والثلاثون: «مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا .. نَفَّسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ. وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ .. يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا .. سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ»[24]، والمقصود بالستر هنا هو كل ما من شأنه أن يزيل الحرج عن الآخر بالكتمان والإخفاء.

لاحظ معنا هذا التنوع الدلالي الذي يؤكد على خصوصية الفعل المجرد في التوليد الدلالي والبناء اللغوي إذ لا تنحصر أبنيته في دلالة واحدة وإن توافق البناء على غرار الأفعال (طلع وسكت وقتل وستر) والتي هي جميعا من باب (فعَل يفعُل)

البناء (فَعِلَ):

ومن دلالات هذا البناء: الدلالة على الصفات الجسمية، والصفات الاجتماعية الخُلقية، والصفات الاجتماعية النشاطية، والصفات العقلية الذهنية، والصفات العاطفية،

والصفات المكانية، والصفات الزمانية، والصفات النظامية، والصفات الإدراكية الحواسية، والصفات اللونية، والصفات الصوتية...،[25]. وقد ووجدنا في أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم، في متن الأربعين النووية، بعض الأفعال التي تندرج ضمن بعض هذه الحقول، منها:

الدلالة على الصفات الاجتماعية والخلقية: جاء في هذا الباب الفعل (حَمِد يحمَد)، وقد ورد الفعل في حديث النبي صلى الله عليه وسلم الرابع والعشرين، وهو حديث قدسي: «يَا عِبَادِي؛ إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ، ثُمَّ أُوَفِّيكُمْ إِيَّاهَا، فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا .. فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ، وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ .. فَلاَ يَلُومَنَّ إِلاَّ نَفْسَهُ»[26]. جاء الفعل (يَحْمَدُ) في صيغة المضارع المفرد، وقد حمل هذه الدلالة لما في الحمد من ذكر لآلاء الله وأنعمه، وهو نشاط شديد الالتصاق بالعبادة وكمال الأخلاق.

الدلالة على الصفات الاجتماعية والنشاطية: ورد في هذا الحقل أكثر من فعل (عمِل، حفِظ، لقِي)، وقد دلت على اتصاف الفاعل بنشاط ما، أما الفعل (عمل) من باب (فعِل يفعَل) فمنه ما جاء في الحديث الرابع، في قوله صلى الله عليه وسلم «فَوَالَّذِي لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ؛ إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلاَّ ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، فَيَدْخُلُهَا. وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلاَّ ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَيَدْخُلُهَا»[27]. وهو هنا بصيغة المضارع مع المفرد الغائب، والعمل هو نشاط اجتماعي وفردي يؤدى لتحقيق منفعة ما.

الدلالة على الصفات العاطفية: وتضم هذه الدلالات ما اشتمل على الحالات الشعورية والخلجاتية للإنسان[28]، وقد مثلتها الأفعال (غضِب، وجِل، كرِه، عجِب)، وهي من باب (فعِل يفعَل).

جاء الفعل غضب في الحديث السادس عشر؛ ونصه: «عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أَوْصِنِي؛ قَالَ: "لَا تَغْضَبْ"، فَرَدَّدَ مِرَارًا، قَالَ: "لَا تَغْضَبْ"»[29]. جاء الفعل بصيغة الأمر مع المفرد المذكر، أما الفعل كره فجاء في الحديث السابع والعشرين، ونصه: «عَنْ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ ﷺ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ، وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي نَفْسِكَ، وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهِ النَّاسُ»[30]، وقد جاء الفعل بصيغة الماضي مع المفرد. والكره والغضب عاطفتان سلبيتان في ظاهر الاستعمال، غير أنهما قد تحملان دلالات إيجابية محمودة، كالغضب لله. وكذلك الكره أو البغض في الله.

البناء (فَعُلَ):

لم نجد في متن الأربعين النووية إلا فعلا واحدا على هذا البناء، وهو الفعل كَرُمَ، في الحديث الخامس عشر: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ .. فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ .. فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ»[31]، وقد حمل الفعل معنى الإعطاء والمنح.

إن ما أوردناه من أبنية الفعل المجرد تدل - على كثرتها - على أن البناء (فَعَلَ) كان أكثر تواترا وحضورا، وهذا راجع لخفته وقيامه على الصوت الصائت القصير الأخف في النطق وهو الفتحة، مقارنة بالضمة أو الكسرة، التي تندرج في مرتبة تلي الصائت القصير (الفتحة).

ثانيا: الأفعال المزيد فيها ودلالاتها.

تؤدي الزيادة التي تلحق بنية الفعل إلى زيادة في الدلالة، ولهذه الزيادة من الأهمية ما يجعل اللغة أكثر ثراء واتساعا وحملا للمعاني، والزيادة كل ما أضيف إلى أصل البنية لتحقيق غرض لفظي أو معنوي، وهي من أهم مصادر الثراء في المعاني وطرائق الأداء، وتتحقق هذه الزيادة بإضافة حرف أو أكثر من الأحرف العشرة التي جمعها العلماء في جملة (سألتمونيها) إلى الأحرف الأصول للكلمة، وتكون أيضا بتضعيف أحد الأصول، مثل: كرّم، أو اخشَوْشَنَ[32] (فضَارِب) ليس هو (ضَرَبَ)، فضَرَبَ هو الفعل، أما الضَّارِبُ التي زيد فيها الألف متوسطا فاء الكلمة وعينها فقد دل على من قام بالفعل ذاته، وهكذا في جميع الأبنية التي تلحقها أحد هذه الحروف المذكورة.

أما الثلاثي المزيد فيه فيضم ثلاثة أقسام، ما زيد فيه حرف واحد كـ(أكرم)، وما زيد فيه حرفان كـ(انطلق)، وما زيد في ثلاثة أحرف كـ(استبرأ).[33]

. أبنية الأفعال الثلاثية المزيد فيها حرف واحد: وتشمل الأبنية (أَفْعَل، وفَعَّل، وفاعَل)؛ أما البناء أفعل فهو الذي زيدت الهمزة في أوله؛ نحو أكرم من كرم، ويأتي متعديا وغير متعدٍ.

وقد ورد هذا البناء في أحاديث متن الأربعين النووية في أكثر من موضع وحديث، هي: أسند، أخبر، أتبع، أخطأ، أدرك، أنكر، أصبح، أمسى، أحصى، أهلك، أطعم.

إن الدلالات الوليدة عن هذه الصيغة متعددة، تعلو دلالة البناء المجرد وتزيد عليه، فهي آلية يستغلها مرسل الخطاب قصد تنويع الأسلوب وتجاوز المجرّد، وتفعيل معجم لغوي ثري، يستند إلى بناء متشعّب المعاني.

وأول هذه الأفعال نجد الفعل "أسند" المذكور في الحديث الثاني، الذي سبق الاستشهاد به في الدلالة على الطلب، في الفعل (سَأَلَ)، أما (أسند)، فورد في مُجتزأ هذا الحديث في: «إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعَرِ، لاَ يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ، وَلاَ

يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ، حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ»[34]، والفعل أسند من الفعل المجرد "سند"، وقد جاء للإغناء عن المجرد، إذ غالبا ما يستعمل هذا الفعل استغناءً عن الفعل المجرد "سند".

كما نجد الفعل "أخبر" في تتمة الحديث نفسه حاملا دلالة التعدية والطلب، وذلك في «وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ؛ أَخْبِرْنِي عَنْ الْإِسْلَامِ؟»[35]، وقد تعدى الفعل أخبر إلى مفعولين؛ الأول هو الضمير المتصل الياء، أما المفعول الثاني فتحقق بواسطة شبه الجملة (عَنِ الإِسْلاَمِ)، وقد جاء الفعل "أخبر" لطلب الرد عن السؤال، فهو ليس بمعنى الفعل الثلاثي "خبر" التي يتضمن العلم، «وقد خبره يخبره خبر وخبرة (...). يقال من أين خبرت هذا الأمر أي من أين علمت»[36]، وقد ورد الفعل أخبر في الحديث خمس مرات، كلها جاءت في سياق سؤال جبريل عليه السلام الرسولَ صلى الله عليه وسلم عن أمور الإسلام.

الفعل أحدث: وهو من الفعل حدث، ولم يأت في سياق الحديث النبوي الشريف بمعنى الوقوع والحدوث، بل جاء بمعنى التحديث والتجديد، جاء في الحديث النبوي الخامس، «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ، فَهُوَ رَدٌّ»[37]، ومعنى أحدث «أنشأ واخترع من قِبل نفسه وهواه»[38]، وقد دل أيضا على التعدية، فيقال حدث الأمر، في اللزوم، ويقال أحدث الرجل الأمر في التعدي.

الفعل أدرك: وهو من الأفعال التي لا تأتي صيغتها إلا مزيدا فيها، لذلك كانت له دلالة الإغناء عن المجرد[39]، وقد جاء في حديث النبي صلى الله عليه وسلم قوله «إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلاَمِ النُّبُوَّةِ الأُولَى: إِذَا لَمْ تَسْتَحْيِ .. فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ»[40]، وفي اللغة «هو لحوق الشيء بالشيء ووصوله إليه، يقال أدركت الشيء أدركه إدراكا»[41].

أصبح وأمسى: وهما من الأفعال الدّالّة على الدّخول في الزمان، وكثيرا ما يستغنيان عن فعليهما المجرّدين (صبح ومسي)، ورد الفعلان في الحديث الأربعين في قوله صلى الله عليه وسلم: «إِذَا أَمْسَيْتَ .. فَلاَ تَنْتَظِرِ الصَّبَاحَ، وَإِذَا أَصْبَحْتَ .. فَلاَ تَنْتَظِرِ الْمَسَاءَ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِمَرَضِكَ، وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ»[42].

الفعل أتبع: وهو من الفعل المجرد (تبِع يتبَع) الذي يتطلب مفعولا به، يقال: تبع الرجل الغنمَ، أما الفعل أتبع فيتعدى إلى مفعولين، حيث نجد هذا في الحديث النبوي الشريف الثامن عشر: «اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ»[43]، فالسيئة هي المفعول به الأول، والحسنة هي المفعول به الثاني، ونرى أن (أتبع) أضافت معنى جديدا في الكلام لم يكن الفعل المجرد ليؤديه.

الفعل أعطى: وهو من الثلاثي المجرد (عَطَوَ)، الذي يتطلب مفعولا واحدا، وعند دخول حرف الزيادة (الهمزة) عليه يتحقق فيه شرط التعدية، وقد وجدنا له مثالا في الحديث الرابع والعشرين، وهو الحديث القدسي الذي قال فيه رب العزة: «يَا عِبَادِي؛ لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ، وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ، كَانُوا عَلَى أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ .. مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا. يَا عِبَادِي؛ لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ، وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ، كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ .. مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا. يَا عِبَادِي؛ لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ، وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ، قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي، فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ .. مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلاَّ كَمَا يَنْقُصُ الْمِخْيَطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ. يَا عِبَادِي؛ إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ، ثُمَّ أُوَفِّيكُمْ إِيَّاهَا، فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا .. فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ، وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ .. فَلاَ يَلُومَنَّ إِلاَّ نَفْسَهُ»[44]، نجد في هذا الحديث أن (أَعْطَى) جاء على صيغة الماضي الدال على المضارع مع المتكلم، وقد جاء المفعولان على النحو الآتي: المفعول به الأول هو (كلَّ) والثاني (مسألةَ)، ومثله ما جاء في الحديث الثامن والثلاثين: «وإِنْ سَأَلَنِي.. أَعْطَيْتُهُ، ولَئِنِ اسْتَعاذَنِي .. لَأُعِيذَنَّهُ»[45]، والمفعول به الأول هو الهاء، أمَّا الثاني فمحذوف تقديره مسألتَهُ.

البناء (فعَّل):

تكون الزيادة هنا بتضعيف عين الكلمة، مثل: هذّب وأصلها هذدب، وقطّع وأصلها قططع[46]، ولها دلالات أغلبها في التعدية والإزالة والتكثير في الفعل والمفعول به، والصيرورة، ونسبة الشيء إلى أصل الفعل[47]، ومن الأفعال المضعّفة التي وردت في متن الأربعين النووية: علَّم، وحرَّم، ويسَّر، وبطَّأ، وبيَّن، وغيَّر، ونفَّس، وسهَّل، وضيَّع. والتي تقاطعت دلاليا مع الدلالات المذكورة، ومن الأفعال التي دلت على التعدية الفعل (علّم) حيث تحول من التعدية إلى مفعول واحد في (علِم) نحو: علم الرجل المسألةَ، إلى التعدية إلى مفعولين في الحديث الثاني من المتن الذي أوردناه قبل هذا، ومجتزأه، قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ»[48] فالمفعول به الأول هو الكاف والثاني هو دينكم. ومن الأفعال التي دلت على التكثير في سياق الحديث النبوي الفعل (حرّم) و(نفّس)، حيث دل الأول على التكثير؛ لأنّ الفعل من معانيه المنع، فكانت الدلالة فيه تكثيرا في المنع[49]، وقد ورد في الحديث القدسي: «يَا عِبَادِي؛ إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي، وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا فَلاَ تَظَالَمُوا»[50]، فالتحريم هنا هو المنع، وجاءت عين الكلمة مضعَّفة، لما تؤول إليه من دلالة التكثير في الفعل، وهو ما ناسب الدلالة التي يحملها الدال "الظلم"، فكان التشديد والتضعيف متناسقا معه، منسجما مع سياق الحديث.

أما الفعلان (نفّس) و(يسّرَ) فقد وردا في الحديث السادس والثلاثين؛ في قوله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا .. نَفَّسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ. وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ .. يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ. وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا .. سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ»[51]، والفعلان يحملان دلالة التكثير لتضمنهما معنى الفرج والسعة أولا، ولأن في (نفّس) و(يسّرَ) بعدا دلاليا أعمق من (نفس) و(يسر)، يتطلّب اهتماما أكثر، وحرصا من الفاعل على تنفيذ الفعل، بما يفضي إلى أسما معاني العطاء والبعث؛ بعث الحياة في نفوس المكروبين.

وهكذا - في كل مرة - نجد أن الأفعال المزيد فيها تزيد في الدلالة، وتقوم بدور مهم في توليدها وتكثيرها وتبئيرها، فالحرف الواحد يسهم في إكساب النص معاني لم تكن لتوجد مع الفعل المجرد.

البناء (فَاعَلَ):

ومن الأفعال التي وردت في المتن وجدنا الفعلين (هاجر) و(قاتل)؛ أما الفعل الأول فمن المجرد (هجر)، وزيادة الألف بين فاء الكلمة وعينها زاد في التنويع اللغوي، فدل على الإغناء عن المجرد في قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الأول: «إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ ورَسُولِهِ .. فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ ورَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوِ امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا .. فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ»[52]، أما الفعل (قاتل) فقد حمل دلالة الاشتراك بين الفاعل والمفعول، وهو ما نجده في نصّ الحديث النبوي الثامن في متن الأربعين النووية: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ...»[53]، وهو قتال بين النبي والكافرين على ما جاء به، فالفعل قاتل حمل هذا المعنى للزيادة التي لحقت به، على عكس الفعل المجرد "قتل" الذي يدل على قيام فرد بالفعل، وعدم الاشتراك.

الأفعال المزيد فيها حرفان: وتضم خمسة أبنية (افْتَعَلَ، تَفَعَّل، تَفَاعَل، انْفَعَل، افْعَلَّ).

البناء (افْتَعَلَ): من أمثلة ما ورد على هذا البناء في متن الأربعين النووية: (اجتنب، واجتمع)، فالفعل اجتنب ورد في قوله صلى الله عليه وسلم «مَا نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ فَاجْتَنِبُوهُ وَمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ فَافْعَلُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ»[54]،وقد جاء في صيغة الأمر مع الجمع، وأصل الفعل الثلاثي المجرد "جَنَبَ" وله معنى اجتنب، فيقال في اللغة «جنب الشيء وتجنبه وجانبه وتجانبه واجتنبه: بعد عنه»[55]. أما الفعل اجتمع فقد جاء دالا على مطاوعة الثلاثي المجرد "جمع"، يقول الرسول صلى الله عليه وسلم «إِذَا سَأَلْت .. فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْت .. فَاسْتَعِنْ بِاَللَّهِ. وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ .. لَمْ يَنْفَعُوك إلَّا بِشَيْءٍ

قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَك. وَإِنِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ .. لَمْ يَضُرُّوك إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْك. رُفِعَتْ الْأَقْلَامُ، وَجَفَّتْ الصُّحُفُ»[56]

البناء (تَفَاعَلَ): وجدنا في المتن موضوع الدراسة ثمانية أفعال على هذا البناء، هي: (تطاول، وتظالموا، وتحاسدوا، وتناجشوا، وتباغضوا، وتدابروا، وتدارس، وتجاوز)، وقد اجتمعت مجموعة من هذه الأفعال في الحديث النبوي الخامس والثلاثين: «لاَ تَحَاسَدُوا، وَلاَ تَنَاجَشُوا، وَلاَ تَبَاغَضُوا، وَلاَ تَدَابَرُوا، وَلاَ يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا»[57]، وكلها أفعال زيد فيها حرفان، وقد حُمّلت دلالة واحدة هي الاشتراك، لأنها أفعال تصدر عن طرفين أو أكثر اشتركا في الفعل نفسه. ولكي نقف على الفرق الدلالي بين الأفعال المزيد فيها وأصلها المجرّد، ننظر إلى الأفعال (بغض، دبر، نجش) الدالة على طرف واحد؛ هو الفاعل، أما عند وقوع الزيادة في البناء، فإنّ الدلالة زادت عما كان في المجرّد إلى دلالة اشتراك، وهذا وجه الاختلاف والفرق بين الأول والثاني.

البناء (تَفَعَّل): وجدنا في متن الأربعين النووية في هذا البناء أربعة أفعال، هي: (تَأَمَّر، وتَعَرَّف، وتَقَرَّب، وتَصَدَّق)، أما (تَقَرَّب) فمن الفعل الثلاثي المجرد "قرُب"، وقد ورد بصيغة الماضي مع المفرد في قوله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا .. فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ»[58]، وقد دل على الطلب والتذلّل والانكسار.

وأمّا الفعل (تأمّر) فمن الفعل "أمر"، إلا أن الدلالة لم تأت لتدل على ما دل عليه الثلاثي، بل نلمس فيه معنى جديدا، يقول الرسول صلى الله عليه وسلم «أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ تَأَمَّرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ»[59]، وجاءت في الدلالة على مبالغة في الفعل، بمعنى حمل الإمارة عنوة.

الأفعال المزيد فيها ثلاثة أحرف: وتضم أربعة أبنية (اسْتَفْعَلَ، افْعَوْعَل، افْعَالَ، افْعَوَل). ولم نعثر في متن الأربعين النووية إلا على البناء الأول (اسْتَفْعَلَ)، وقد ورد في الحديث الرابع والعشرين، ممثلا في مجموعة من الأفعال، جاء في الحديث القدسي: «يَا عِبَادِي؛ إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي، وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا فَلاَ تَظَالَمُوا. يَا عِبَادِي؛ كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلاَّ مَنْ هَدَيْتُهُ، فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ. يَا عِبَادِي؛ كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلاَّ مَنْ أَطْعَمْتُهُ، فَاسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمْكُمْ. يَا عِبَادِي؛ كُلُّكُمْ عَارٍ إِلاَّ مَنْ كَسَوْتُهُ، فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ. يَا عِبَادِي؛ إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا، فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ»[60].

وقد حملت جميع أفعال البناء (اسْتَفْعَلَ) دلالة الطلب: فـ(اسْتَهْدُونِي) بمعنى: اطلبوا أن أهديكم، و(اسْتَطْعِمُونِي)؛ اطلبوا أن أطعمكم، و(اسْتَكْسُونِي)؛ اطلبوا أن أكسوكم، و(اسْتَغْفِرُونِي)؛ اطلبوا أن أغفر لكم.

نلاحظ أن الزيادة التي تلحق الأفعال تتفاوت كثافة من بناء إلى آخر، وقد كانت الأفعال التي زيد فيها حرف واحد أكثر ورودا وتواترا، لتقل في الأبنية المزيد فيها حرفان، حيث تتوزع على ثلاثة أبنية: (افْتَعَلَ، وتَفَاعَلَ، وتَفَعَّل)، للتتضاءل الأفعال التي زيد فيها ثلاثة أحرف وتنحصر في بناء واحد هو (اسْتَفْعَلَ).

خاتمة المقال:

يمكن القول؛ إن بنية الأفعال في أحاديث متن الأربعين النووية، قد دلت على ثراء المعجم اللغوي للغة العربية، تنوعٌ حمل معه التجدد الدلالي والتكاثف المعنوي في مستوى الخطاب النبوي، ثم إن للفعل بفرعيه: المجرد والمزيد فيه شأن لغوي كبير، فالأول هو محط النظر وبه يقوم الكلام ويستقيم، والثاني يضيف ويزيد ويكمل الأول، فكلاهما لا يُستغنى عنهما في صنع النص الخطابي.

إن هذه الخصيصة التي ميزت الفعل المجرد والمزيد فيه، لهي خصيصة تبعث على التساؤل والنظر أكثر في مسائل العربية، لأن الذي بين أيدينا لا يعدو أن يكون عيّنة من المستوى الصرفي المتعدد المباحث والمسائل، وقد رأينا دور الحرف ممثلا في الصوت اللغوي في ترابط مستويين من مستويات اللغة، هما المستوى الصوتي والمستوى الصرفي، وما لذلك من أثر بليغ وبيّن في توليد الدلالة، وتشعيبها، وتوسيعها، وهو باب من أبواب كثيرات للبحث والكشف بشكل أعمق، ورؤية مختلفة.

قائمة المصادر والمراجع

1. أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي: شذا العرف في فن الصرف، دار الكيان للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، (د ط)، (د ت).
2. أحمد كشك، من وظائف الصوت اللغوي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، (د ط)، 2006م، ص 15،16
3. خديجة الحديثي: أبنية الصرف في كتاب سيبويه، منشورات مكتبة النهضة، بغداد، (ط 01)، (د ت).

4. الرضي الإستراباذي: شرح شافية ابن الحاجب، تح: محمد نور الحسن، - محمد الزفزاف-، محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1975، ج1. ص 70.
5. سفيان بوعنينبة: البنية الصرفية ودلالتها في الصحيح من الأحاديث القدسية (في صحيح البخاري)، دكتوراه، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة باجي مختار، عنابة. الجزائر، 2014/ 2015م.
6. سليمان فياض: الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية، دار المريخ، الرياض السعودية، (د ط)، 1990م.
7. الطيب البكوش: التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، (د د ن)، تونس، (ط 03)، 1992م
8. عبده الراجحي: التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية، بيروت . لبنان ،. (ط 01)، 2004م.
9. ابن فارس: مقاييس اللغة، عن به: محمد عوض مرعب، فاطمة محمد أصلان، دار إحياء التراث، بروت لبنان، (ط 01 2001، مادة (طلع)،ج (03).
10. محمد سعيد صالح ربيع الغامدي: الدرس الصرفي العربي، مجلة التراث العربي، دمشق، (د ع)، (د ت).
11. محي الدين زكرياء يحيى بن شرف النووي: الأربعون النووية، عني به قصي محمد نورس الحلاق، أنور بن أبي بكر الشيخي، دار المنهاج، بيروت . لبنان، (ط 01)، 2009م.
12. ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت لبنان، (د ط)، (د ت).
13. نجاة عبد العظيم الكوفي: أبنية الأفعال – دراسة لغوية قرآنية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، (د ط)، 1989م.
14. النووي: متن الأربعين النووية ضبطه وشرح غريبه: محمد بسام حجازي، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق. سورية، (ط الأولى)، 2010م.

الهوامش والإحالات:

1. الطيب البكوش: التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، (د د ن)، تونس،(ط 03)، 1992م، ص17.
2. أحمد كشك، من وظائف الصوت اللغوي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، (د ط)، 2006م، ص16،15.

3. محمد سعيد صالح ربيع الغامدي: الدرس الصرفي العربي، مجلة التراث العربي، دمشق، (د ع)، (د ت)، ص02.

4. محيي الدين زكرياء يحيى بن شرف النووي: الأربعون النووية، عني به قصي محمد نورس الحلاق، أنور بن أبي بكر الشيخي، دار المنهاج، بيروت . لبنان، (ط 01)، 2009م، ص48.

5. ينظر: عبده الراجحي: التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية، بيروت . لبنان ،. (ط 01)، 2004م، ص27.

6. المرجع نفسه، ص: 27، 28.

7. الرضي الإستراباذي: شرح شافية ابن الحاجب، تح: محمد نور الحسن، - محمد الزفزاف-، محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1975، ج1. ص70.

8. النووي: الأربعون النووية، الحديث السادس والعشرون، رواه البخاري ومسلم، ص85.

9. ابن فارس: مقاييس اللغة، عن به: محمد عوض مرعب، فاطمة محمد أصلان، دار إحياء التراث، بروت لبنان، (ط 01 2001، مادة (طلع)، ج (03)، ص419.

10. النووي: الأربعون النووية، الحديث الثلاثون، حديث حسن، رواه الدارقطني وغيره، ص94. 95.

11. ابن فارس: مقاييس اللغة، مادة (سكت)، ج (03)، ص89.

12. النووي: الأربعون النووية، الحديث الحادي والثلاثون، حديث حسن، رواه ابن ماجة وغيره بأسانيد حسنة، ص96.

13. المصدر نفسه، الحديث الثامن والثلاثون، رواه البخاري، ص108. 109.

14. المصدر نفسه، الحديث الثاني، رواه مسلم، ص48. 49.

15. سفيان بوعنينبة: البنية الصرفية ودلالتها في الصحيح من الأحاديث القدسية (في صحيح البخاري)، دكتوراه، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة باجي مختار، عنابة. الجزائر، 2014/ 2015م، ص35.

16. النووي: الأربعون النووية، الحديث السابع، رواه مسلم، ص58.

17. المصدر نفسه، الحديث الخامس عشر، رواه البخاري ومسلم، ص67.

18. سليمان فياض: الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية، دار المريخ، الرياض . السعودية، (د ط)، 1990م، ص14.

19. النووي: الأربعون النووية، الحديث التاسع، رواه البخاري ومسلم، ص60.

20. ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت لبنان، (د ط)، (د ت)، ج(08)، ص383.

21. النووي: الأربعون النووية، الحيث الحادي عشر، رواه الترميذي والنسائي، وقال الترميذي حديث حسن صحيح، ص63.

22. المصدر نفسه، الحديث الثالث، رواه البخاري ومسلم، ص52.

23. المصدر نفسه، الحديث السابع عشر، رواه مسلم، ص69.

24. المصدر نفسه، الحديث السادس والثلاثون، رواه مسلم، ص103.

25. ينظر: سليمان فياض: الحقول الدلالة الصرفية للأفعال العربية، ص25. 36.

26. النووي : الأربعون النووية، الحديث الرابع والعشرون، رواه مسلم، ص79، 80، 81.

27. المصدر نفسه، الحديث الرابع، رواه البخاري ومسلم، ص54.

28. سليمان فياض: الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية، ص32.
29. النووي: الأربعون النووية، الحديث السادس عشر، رواه البخاري، ص68.
30. المصدر نفسه، الحديث السابع والعشرون، رواه مسلم، ص87.
31. المصدر نفسه، الحديث الخامس عشر، رواه البخاري ومسلم، ص67.
32. ينظر: نجاة عبد العظيم الكوفي: أبنية الأفعال – دراسة لغوية قرآنية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، (د ط)، 1989م، ص21.
33. أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي: شذا العرف في فن الصرف، دار الكيان للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، (د ط)، (د ت)، ص83.
34. النووي: الأربعون النووية، الحديث الثاني، رواه مسلم، ص48.
35. المصدر نفسه، الحديث نفسه، الصفحة نفسها.
36. ابن منظور: لسان العرب، مادة (خبر)، ج(04)، ص227.
37. النووي: الأربعون النووية، الحديث الخامس، رواه البخاري ومسلم، ص55.
38. النووي: متن الأربعين النووية ضبطه وشرح غريبه: محمد بسام حجازي، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق سورية، (ط الأولى)، 2010م، ص34.
39. سفيان بوعنينبة: البنية الصرفية ودلالتها في الصحيح من الأحاديث القدسية، ص97.
40. النووي: الأربعون النووية، الحديث العشرون، رواه البخاري، ص73.
41. ابن فارس: مقاييس اللغة، مادة (درك)، ج (02)، ص269. 270.
42. النووي: الأربعون النووية، الحديث الأربعون، رواه البخاري، ص111.
43. المصدر نفسه، الحديث الثامن عشر، رواه الترميذي، وقال: حديث حسن وفي بعض النسخ: حسن صحيح، ص70.
44. المصدر نفسه، الحديث الرابع والعشرون، رواه مسلم، ص81.
45. المصدر نفسه، الحديث الثامن والثلاثون، رواه البخاري، ص109.
46. خديجة الحديثي: أبنية الصرف في كتاب سيبويه، منشورات مكتبة النهضة، بغداد، (ط 01)، (د ت)، ص113.
47. الحملاوي: شذا العرف في فن الصرف، ص 79، 80.
48. النووي: الأربعون النووية، الحديث الثاني، رواه مسلم، ص51.
49. ينظر: سفيان بوعنينبة: البنية الصرفية ودلالتها في الصحيح من الأحاديث القدسية، ص111.
50. النووي: الأربعون النووية، الحديث الرابع والعشرون، رواه مسلم، ص79.
51. المصدر نفسه، الحديث السادس والثلاثون، رواه مسلم بهذا اللفظ، ص103.
52. المصدر نفسه، الحديث الأول، رواه البخاري ومسلم، ص46.
53. المصدر نفسه، الحديث الثامن، رواه البخاري ومسلم، ص59.
54. المصدر نفسه، الحديث التاسع، رواه البخاري ومسلم، ص60.
55. ابن منظور: لسان العرب، ج (01)، مادة (جنب)، ص278.

56.النووي: الأربعون النووية، الحديث التاسع عشر، رواه الترميذي وقال: حديث حسن صحيح، ص71.
57.المصدر نفسه، الحديث الخامس والثلاثون، رواه مسلم، ص101.
58.المصدر نفسه، الحديث الثامن والثلاثون، رواه البخاري، ص108/ 109.
59.المصدر نفسه، الحديث الثامن والعشرون، رواه أبو داوود والترميذي، وقال: حديث حسن صحيح، ص59.
60.المصدر نفسه، الحديث الرابع والعشرين، رواه مسلم، ص80.